ثلاثة حلول لأزمة الدواجن

بلغ انتاج البيض عام ١٩٦٧ حوالي ٥٧٦ مليون بيضة ، صدر منه ما نسبته ٤٥،١٧ بالمئة اي بانخفاض قدره ٧،٥٣ بالمئة عن عام ١٩٦٦ بسبب حرب حزيران التي اضطرت الدول المستوردة للبيض اللبناني على اتباع سياسة اقتصادية تقشفية .

وتنبهت لذلك الدول الاشتراكية واستطاعت باسعارها التشجيعية من غزو الاسواق الطبيعية للانتاج اللبناني الذي يفيض عن الاستهلاك المحلي بنسبة ٥٠ بالمئة تقريبا .

وازاء هذا الواقع المؤسف الذي وصلت اليه هذه الصناعة الحديثة يتساءل اصحابها عن تلكؤ الدولة عن مد يد العون والمساعدة الى هذا المجال الذي يزيد حجم التثمير فيه عن ١٥٠ مليون ليرة يعتاش منها ٥٠ الف عائلة لبنانية . وقبل ان نضيف متعمدين الى ازمة النظام الحر مشكلة اخرى فلماذا لا نعتمد ، او نبحث ببساطة على الاقل ، في هذه الحلول المتواضعة والمطروحة لحل مشكلة تصريف الفائض من انتاج البيض .

يقول تقرير قدمته مجموعة من منتجي البيض:
« وطالبوا مرارا (المستوردون العراقيون) ان يتقدم لبنان بعرض سعر واحد لمدة تتراوح بين الثلاثة اشهر والستة اشهر . لكن لما لم يكن التصدير محصورا بيد هيئة واحدة ، لم يجرؤ اي تاجر او هيئة او اية تعاونية او مؤسسة على التقدم بعرض موحد السعر لمدة طويلة . وهكذا بقي سعر البيض منخفضا حتى خلال اشهر الخريف خلافا للسنوات السابقة ».

فالمطلوب اذن وبهدوء هو هيئة واحدة وسعر واحد وذلك يجب ان يوجه سياسة الدولة الزراعية عن طريق انشاء مكتب تسويق للبيض اللبناني ، بالاشتراك مع المنتجين ، يكون هو المسؤول الوحيد عن تحديد السعر وتصريف الانتاج . وذلك طبعا يجب الا يستبعد تشجيع الدولة للتعاونيات التي لو كانت موجودة بالحجم المطلوب لوفرت على الدولة والمزارعين مشقة استجلاب الاجهزة الحكومية التي « تنوء » باعمالها من اجل حل معضلة هي في صميم الاقتصاد الزراعي . وذلك يجب ان يترجم بلغة صريحة . فلا يمكن ان تقدم اي مؤسسة ، حتى ولو كانت سياحية ، على اي تعاونية زراعية تنتج ٢٢ بالمئة وتطلب سلفة بمليون ليرة من مصرف التسليف فلا يجاب طلبها .

وثمة حل ثالث. ان معدل استهلاك الفرد في اسرائيل من البيض سنويا يبلغ ٣٦٠ بيضة ، بينما لا تزيد هذه النسبة عن ١٠٥ بيضات للفرد اللبناني . واذا اقتنعنا انه بامكان اللبناني ان يستعيض بالبيض عن «التوست» والفواكه المعلبة وغيرها فنكون قد قطعنا منتصف الطريق.
بقي ان تلحظ الدولة بضعة الاف من الليرات ، كما تفعل اية دولة متقدمة اخرى ، لتستخدمها في حملة دعائية تقنع اللبناني انه لو اكل بيضة كل يوم لحل مشكلة فائض الخمسين بالمئة من البيض اللبناني .